الوعي الديني لدى الشباب - دراسة اجتماعية مسحية مقارنة حسب المستوى التعليمي لهم – متعلمين وغير المتعلمين

م.م. ابتهال كاظم جبار
جامعة القادسية / كلية التربية /قسم العلوم التربوية والنفسية
Aibtihal.jabaar@qu.edu.iq

الملخص

يقوم البحث الحالي بدراسة (الوعي الديني لدى الشباب حسب المستوى التعليمي لهم (المتعلمين وغير المتعلمين) دراسة مسحية ميدانية في محافظة الديوانية ، ويهدف البحث الحالي التعرف الى: 1-الوعي الديني لدى الشباب حسب المستوى التعليمي لهم (المتعلمين وغير المتعلمين) 2-التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمقياس الوعي الديني حسب المستوى التعليمي لهم (متعلمين - غير متعلمين) 3-التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمقياس الوعي الديني حسب متغير الجنس (ذكور, اناث) . ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الوعي الديني (صادق، 2012) والذي يتكون من (19 فقرة) وقامت باستخراج كافة الخصائص القياسية للمقياس من خلال (الصدق الظاهري للمقياس) وكذلك ثبات المقياس وبعدها تم تطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية البالغة (100 فرد) للعام الدراسي (2025- 2026) الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، وبعد معالجة البيانات احصائيا توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية. 1-يوجد لدى أفراد عينة البحث درجة عالية من الوعي الديني. 2-توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة البحث تبعا لمتغير التعليم ولصالح المتعلمين 3-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة البحث تبعا لمتغير الجنس (ذكور- اناث) ، وفي ضوء نتائج البحث الحالي. توصي الباحثة بعدد من توصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : وعي ديني . متعلم . المستوى . تعاليم الدين . الأديان السماوية

Religious awareness among youth - a comparative sociological survey study according to their educational level - educated and uneducated

A.L. Aibtihal Kadhim Jabbar
Al-Qadisiyah University / College of Education / Department of Educational and Psychological Sciences
Aibtihal.jabaar@qu.edu.iq

Abstract

This research studies religious awareness among youth based on their educational level (educated and uneducated) through a field survey in Al-Diwaniyah Governorate. The research aims to: 1- Identify the level of religious awareness among youth based on their educational level (educated and uneducated). 2- Identify statistically significant differences in religious awareness scores based on educational level (educated - uneducated). 3- Identify statistically significant differences in religious awareness scores based on gender (male, female). To

achieve these objectives, the researcher developed a religious awareness scale (Sadiq, 2012) consisting of 19 items. All the scale's standard properties were established, including face validity and reliability. The scale was then administered to a sample of 100 individuals during the academic year 2015-2016. The 2026 participants were randomly selected, and after statistically processing the data, the researcher reached the following conclusions: 1- The research sample possesses a high degree of religious awareness. 2- There are statistically significant differences within the research sample based on the education variable, favoring those with higher levels of religious awareness. 3- There are no statistically significant differences within the research sample based on the gender variable (male-female). In light of the results of this research, the researcher offers several recommendations and suggestions.

Keywords: Religious awareness, educated, level, religious teachings, Abrahamic religions

اسباب دراسة البحث :

هناك أسباب عديدة دفعت الباحثة للبحث حول هذا الموضوع منها :

اولاً - اسباب ذاتية :-

وهي اسباب خاصة بالباحثة تتمثل بـ :

١- اهتمام الباحثة بدراسة موضوع الوعي الديني لدى الشباب لكي تسلط الضوء على اهم المصادر التي يعتمدها الشباب في حصولهم على ذلك الوعي .
٢- الاهتمام الشخصي بالمواضيع الدينية ولا سيما موضوع الوعي الديني لكونه يمس الفرد وشخصيته وسلوكه فيؤثر في نظرته للمجتمع وسلوكه فيه ومع الافراد الآخرين داخل المجتمع الواحد.

ثانيا - اسباب موضوعية :-

هناك العديد من الاسباب الموضوعية التي دفعت الباحثة لدراسة هذا الموضوع منها:

١- انتشار المواضيع الدينية بشكل واسع بسبب وسائل التكنولوجيا الحديثة بحيث يمكن لأي شخص من الحصول على المعلومات المتعلقة بالدين من دون معرفة صحتها أو مصادرها .
٢- يعتبر من المواضيع الحديثة التي تحتاج الى دراسة وبحث نظراً لتهديدات ومخاطر الافكار الخارجة عن الدين والتي ثبت في عقول الناس كظواهر جديدة تدخل على الدين الاسلامي من غير التأكد من صحتها .

المبحث الاول (عناصر البحث)

اولا : مشكلة البحث

أن للدين اهمية كبرى في وجدان البشر، ويحتل مكانة بارزة في تفكيرهم فرادى كانوا أو جماعات ، فلا يملك غيره ذلك التأثير في عواطف و نفوس الافراد أكثر منه من العاطفة الدينية ، فهو أول قانون عرفه البشر على وجه الكرة الأرضية ؛ قام بتنظيم شؤون حياتهم واهتم بإدارة العلاقات بينهم وبين خالقهم وبين البشر أنفسهم كذلك ، ومن هنا وجب معرفة تعاليم الدين والوعي به لما له اهمية كبيرة في حياة البشر.(1)

ولا يوجد شيء رادع مثل الدين يساويه أو يعادله في الالتزام باحترام القانون ، ولا يمكن انكار دور الدين في تزويد مجال التربية والاخلاق بما يحتويه من قيم سامية ومكارم سخية ، فالدين هنا هو أكبر مؤثر في الاخلاق البشرية ولا يماثله في ذلك أي مؤثر آخر، وحول ذلك الامر يرى علماء التربية أن قاعدة السلوك الخلقي لا يمكنها الاستمرار دون تأييد ومساندة الدين ، فالنظام الديني بطبعه هو سلطة قوية بحد ذاتها تقوم بتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الناس ، فالدين هو الحافظ الاول للأخلاق منذ قديم الأزل ، وهو النظام الاجتماعي الوحيد الذي كان يسود في تلك الأزمنة في غياب السلطة وينظم العلاقات فيما بينها .(2)

فالدين يقوم بتزويد الفرق بنظام من القيم السامية ومبادئ و معايير ومحكات اجتماعية تساعد الفرد على التكيف مع من حوله ، وذلك بسبب أن الفرد عندما يبتعد عن الفطرة التي خلقه الله بها وعندما لا يلتزم الفرد بالأنظمة والقيم يضطرب سلوكه لعدم وجود القيم والمعاير الاخلاقية .(3)

اما فيما يخص تأثير الدين على الحياة السياسية ، فأن الدين ليس شيئاً رمزياً محب ، وهو لا شعوري عند الانسان ، بل هو فيه قدر كبير من الوعي والفكر الشعوري ، لأنه نتاج الفكرة والفكر هو الذي يميز الانسان عن الحيوان ، ويدخل الدين في درجة من درجات الفكر والوعي عند الانسان ، فمنذ العصور السحيقة تبنت البشرية الدين وولدت معتقداتهم الدينية والتي فرقتهم عن باقي المخلوقات من خلال تسيير حياتهم و العلاقات فيما بينهم وأصبح نظامهم الاجتماعي السائد الذي يسيرون على نهجه .(4)

ان الوعي بالدين بالصورة الصحيحة من قبل الفرد وتقبل الثقافة الصحيحة . يعتبر هو الضمان نحو الاستقامة له ومنها يتجاوز كل محاولات الاستقلال والتضليل من قبل المضللين ، فالوعي له تأثير كبير في حياة الانسان في كافة مجالات الحياة ، وكلما كان الانسان اكثر وعياً كلما أصبحت حياته أفضل واجمل ، فالوعي الديني هو ليس أمر كمالي عند الفرد يركنه ويستعمله وقت حاجته بل هو سلوك يمارسه من قناعاته وافكاره ووعيه بدينه وتعاليمه في مواقف الحياة التي تعترضه ، ومن اجل الحصول على تلك الدرجة من الوعي يدفع الفرد للبحث عن الحق وأتباع الحقيقة وتدفعه للعبادة والاجتهاد في طرق ابواب المعرفة في الدين والذي يمثل اقوى الروابط التي تربط البشرية وتوحدها وتقوي تماسكه.(5)

وعندما يغيب الوعي أو يضعف تصبح العملية الدينية شكلية وعبارة عن طقوس وعادات فردية واجتماعية ليس لهل معنى ، ومن مساوئها (أي ضعف الوعي حول القضايا الدينية) بروز القراءة الحرفية للنصوص الدينية ، والقبول بالافكار المغالطة لشرائع الدين والتي تخالف الدين وثوابته ، فيظهر جلياً للعيان التضليل الديني والجهل وضعف الوعي لدى الافراد مما يوفر الفرصة لظهور ممارسات سلوكية مغلوطة وغير صحيحة . تخالف الشرائع المتعارف عليها ، ولا يقتصر ذلك على الدين الاسلامي فحسب بل يشمل كل دين أو مذهب على وجه الأرض ، وتلك الانحرافات تظهر وتنمو من خلال استغلال الثغرات في الدين فتعمل على استبعاد الناس عن النهج القويم واستخدامهم لمصالحهم الخاصة.(6)

في مرحلة الشباب يتوقع الجميع من هذه الفئة أن يمتلكوا بعض المعارف والعلوم الدينية ، ويتوقعون منهم كذلك أن يكونوا على وعي بها ، ففي نفس الوقت تملأ رؤوسهم عشرات من الاسئلة التي يعجزون عن الاجابة عليها ، فهم في هذه المرحلة (الشباب) لا يفهمون الكثير من المسائل الدينية كالموت والحساب والجنة والنار. فهي تمثل لهم معضلات تسبب لهم الحيرة ولا يميزون بين الخير والشر وبين الطريق القويم وغير القويم.(7)

فالقرد في هذه المرحلة (مرحلة الشباب) عندما يتحدث مع اقرانه فيجد نفسه عاجزاً عن التعبير عن عقيدته بطريقة منطقية ، حينئذ سوف يشعر بالانتقاص ويقوم بأنكار علاقة بالدين أو اللامبالاة للهروب من ذلك الموقف . (8)

أن الجهل بتعاليم الدين عند الشباب والتعارض بين المعلومات القديمة والجديدة عندهم بشأن الدين ، يجعلهم يعيشون في حالة أزمة بالنسبة لأيمانهم وعقيدتهم ، ولهذا فأن احتمال تغيير العقلية في هذه المرحلة وارد جداً بسبب شعورهم بأن القيم الدينية المفروضة عليهم من قبل الخالق معقدة جداً ويصعب تحقيقها .(9)

ثانيا : أهمية البحث

للوعي الديني أهمية كبيرة في حياة الناس ، وذلك لأن تبني الانسان لدين ما يجب أن يكون على ايمان وقناعة منه ورغبة ذاتية ، وليس بدافع الانسياق الاجتماعي أو حالة من الاسترسال ، كما أن للدين قيم ومبادئ واهداف وغايات يحققها ، فاذا لم يستطع الانسان الوعي بذلك يكون تدينه عبارة عن تصنع وممارسات قشرية فارغة.(10)

وفي الحقيقة أن حياة الانسان تتأثر بالوعي الذي يمتلكه فكلما كان الانسان اكثر وعي لما حوله كلما كانت حياته أفضل وأحسن، وعلى كل فرد أن يدرك قيمته في الحياة ويرتقي بوعيه ويتقبل دينه كما هو ، من خلال تثقيف نفسه ووعيه خاصة في الوقت الحالي ، فنحن لعيش في عصر تطورت فيه التكنلوجيا وتوفرت فيه شتى وسائل العلم والمعرفة والوعي .(11)

أن الوعي الديني الذي يريده الاسلام ، لا يقتصر على مجرد مبادي نظريه يسعى لإدخالها في قلب المسلم وعقله ، بل يحاول غرسها في سلوكه وأن يتخذها كأساس منهجه في الحياة وواقعه الذي يعيش فيه ، والايمان به كالأخلاق الفاضلة والالتزام بالتعاليم الدينية ، وبالتالي فأن التوجيه نحو الوعي الديني من الأمور التي يجب القيام بها وتوجيه المجتمع لممارستها ، فهي تلعب دوراً مهماً في الممارسات الحياتية للأفراد وخصوصاً تلك المتعلقة بالدين ، فيجب العمل على تعزيزها عند الشباب لمساعدتهم على مواجهة التحديات التي تعترضهم في هذا العالم الدائم التغيير.(12)

تتجلى وظيفة الدين الرئيسية من خلال السياق الاجتماعي ، ومن تلك الوظائف هي : توثيق اواصر العلاقات بين افراد الجماعات وتيسير امور حياتهم ، ولا يقتصر دور الدين هنا على اقامة التوازن في جانبي حياة الانسان المادي والروحي أو تهذيب انماط السلوك والارتقاء به نحو الدرجات المثلى في تطبيق قواعد العقل ، ولكن لديه وظيفة إيجابية اكبر أثراً في حياة الجماعات تتمثل من خلال قيامه بالربط بين قلوب افراد المجتمع بعضهم ببعض برباط المحبة والاخوة والتراحم لا يضاهيه أي رباط آخر من الجنس أو اللغة أو المصالح المشتركة.(13)

وعلى هذا الاساس يمكننا أن تعتبر أن الدين هو الدافع الرئيسي الذي يدفع الفرد لاستخدام طاقته نحو أي عمل يكون ذو معنى بنظره ، فهو يعين الناس على الحياة فيمكنهم من التغلب على التحديات من خلال تقديم الاجوبة لهم التي تبث فيهم الرضا الروحي حول الاسئلة الاساسية المتعلقة بالحياة ودور الانسان فيها ، فالدين هو القوة الروحية الدافعة التي تدفع المجتمع على مر العصور للتماسك والصمود امام الظلم والآفات الاجتماعية .(14)

ويعتبر الوعي الديني احد مظاهر الوعي الاجتماعي وتابعاً له ، فهو بذلك يبين اهمية الوجود الاجتماعي للافراد في حقبة تاريخية معينة ويبين ملامحها في تلك الفترة ، فهو لا يتجزأ من البناء الفوقي للمجتمع ويلعب دور أيجابي في المراحل التاريخية للمجتمع فيؤثر في كل جوانبها واهمها الجانب الاقتصادي.(15)

وقد يتكون على مر التاريخ لدى الافراد وعي ديني موضوعي فيصبح الموجه الاساسي لسلوكهم الاجتماعي ، ويظهر ذلك جلياً في درجة اتقان العمل ، والسعي نحو تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية في جوانب الحياة.(16)

وفي الوقت الراهن تجد أن الشباب اليوم وفي ظل التوسع التكنولوجي والانفتاح الغير محدود على التكنولوجيا والدين يبدأ بالشك في معتقداتهم التي لقنها له الآباء والمعلمين فيشعرون بأنهم لم يتعرفوا على الدين الصحيح كما هو، بالإضافة الى خوفهم من طرح اسئلة حول الدين مخافة أن يدفعه ذلك للصدام بالمتعصبين والذي قد يدفعهم لاتهامه بالإلحاد ، حينئذ يتوجب عليه البحث بعيدا عن ما تعلمه لكي يتخلص من شكوكه المتعلقة بصحة العقائد والافكار الدينية التي يملكها لاكتشاف جوهرها أو التوصل إلى مفاهيم جديدة غير تلك التي يعرفها ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث في كون أن الوعي الديني يتداخل في تشكيلة عوامل مختلفة وليس عامل واحد فتتجلى اهمية من وجهة نظرها كالآتي :-

الاهمية العلمية :-

وتبرز هذه الاهمية من خلال إلقاء الضوء على ما يعمله الوعي الديني الصحيح في بناء التفكير العلمي للفرد لمواجهة التطرف في العقائد الدينية ، ولفرض تعميق الحوار بين مختلف فئات المجتمع ، واحترام ثقافة الاختلاف . في وجهات النظر بين الاديان المختلفة المتعايشة داخل المجتمع الواحد بشكل افضل.

الاهمية التطبيقية :-

تساعد هذه الدراسة الساسة الذين يقومون يوضع خطط لبناء المجتمع والمتعاملين مع الشباب في وضع سياسات من صميم جوهرها قضايا الشباب ومشاكلهم التي تؤثر في تشكيل وعيهم الديني بشكله السليم.

تساهم هذه الدراسة بشكل غير مباشر في دفع المجتمع الاسلامي نحو رفع مستوى الوعي الديني لديهم في ظل التحديات التي تواجهه حالياً ، فتؤثر على وعيهم في حالة وقوفها عاجزة إمام تلك التحديات مثل : الهجرة ، محاربة الهوية الثقافية والدينية ، والتغريب

المبحث الثاني

اولا : مفهوم الوعي الديني :

يشير مفهوم الوعي بشكله العام : الى مدى فهم وادراك الافراد في المجتمع الواحد لبيئتهم المحيطة بهم ، فكل ما يحملون في وعيهم حول المجتمع من أفكار و معتقدات ومعرفة .. كل تلك تدفعهم لسلوك في اتجاه معين بما يتناسب وذلك الوعي الذي يظهر جليا على سلوكهم العام.(17)

ويقصد بالوعي هنا : اتجاه عقلي يود الله يمكن الفرد من ادراكه لذاته وبيئته المحيطة به وبالعالم الخارجي كذلك .(18).

فالوعي بشكله العام هو درجة متقدمة من الفهم في كافة المصارف المختلفة ، فهو يبدأ عند الفرد من خلال التأمل في كل المعلومات والمعارف التي يحصل عليها من البيئة المحيطة به ومن ثم يقوم بفهمها واستيعابها ، فهو بذلك يشير الى حالة الفرد الواعية والتي يكون فيها في تلك المرحلة على دراية بما يحدث حوله واستيعاب وفهم كل ما يحدث بصورة واعية.(19)

وفي حالة الوعي الديني عند قيامه لدى المجتمع فهو يظهر من خلال مدى تطبيق افراده لتعاليم الدين الاسلامي بغض النظر عن المستويات الانسانية على الصعيد المعرفي أو السلوكي أو الوجداني ، وهو بهذا المفهوم يشير إلى مدى احاطة الدين لجوانب الحياة الانسانية على مختلف اركانها.(20)

ويتشكل الوعي لدى الافراد بعدة انواع وهو :

- الوعي الذاتي : وهو الذي يتمثل في وعي الانسان بذاته وتفكيره ومشاعره واحتياجاته .

- الوعي الاجتماعي : ويتمثل بوعي الانسان بكل ما يحيط به في بيئتة وبكل ما يتعلق بالآخرين الذين يعيشون معه وعلاقاته معهم .

- الوعي البيئي : وهي وعي الفرد ببيئة التي يعيش فيها والعالم المحيط به كذلك .

- الوعي الديني - وهو محور بحثنا هذا ويتمثل يوعي الفرد بالقيم والتشريعات الدينية ومدى معرفته بها (21).

فالوعي بمفهومه العام هو مرتبة متقدمة من العلم ، فالعلم هو الحصول على المعرفة وفهمها واستيعابها بصورتها المبسطة بما لا يتجاوز مجرد الاطلاع عليها ، إما الوعي فهو أكبر من مجرد الحصول على المعلومة ، فهو يعني استخدام تلك المعرفة التي استحصلها الفرد وتوظيفها في المكان المناسب ، فالوعي هو حالة عقلية تشمل الادراك للمعرفة ومن ثم استخدامها في البيئة الخارجية ، وفي المكان المناسب الها ، فتشكل الوعي يتلازم مع الادراك وهو لا يحدث بدون المعرفة والفهم والخبرة عن كل الاشياء المحيطة بالفرد ، ومن هنا يمكن أن تستنتج أنه كلما زادت معارف وخبرات الانسان ازداد الوعي والادراك عنده والعكس صحيح . (22)

ويعد الوعي الديني أحد أشكال الوعي الاجتماعي الذي يشير في هذه الحالة الى ادراك الفرد لأهمية العقائد الدينية ومدى معرفته بأحكامها ، بالإضافة الى الفهم الصحيح لدلالات النصوص الدينية ومدى امكانية تطبيقها مع الاخذ بالاعتبار التغيرات التي طرأت على المجتمع و مدى قدرة التعامل مع المستجدات فيه وتوظيف الادلة و البراهين العلمية والتحكم فيها .

ثانياً ، مفهوم الدين :

تبرز أهمية الدين ومكانته في نفوس الجماعات البشرية من كونه هو الوحيد الذي يمتلك جاذبية كبرى لا يصارعه في قوته أي من النظم الاجتماعية الأخرى، فتتجلى وظيفته الاولى منذ ظهوره حفاضه على النظام الاجتماعي للبشر، ومن هذا المنطلق ظهر الوعي الذي يبحث عن الخلاص والذي حث الانسان على التفكير في وجوده ودفعه للبحث في مصيره والنظر باتجاه احتمالات حياة افضل . (24)

ويرى (دوركهايم) ان الدين هو مؤسسة اجتماعية بحد ذاتها قادرة على التفريق بين ما هو مقدس وبين غير المقدس ، وهذه المؤسسة لديها جانبان : الجانب الاول : جانب روحي يتمثل بالعقائد والمشاعر الوجدانية ، والجانب الآخر يتألف من العادات والطقوس المرتبطة بالدين .(25)

ان المكون الاساسي للدين يتمحور حول تقسيم الاشياء الى قسمين : مكون أما مقدس أو مدنس ، فالمكون المقدس يتمثل بالشرائع والاحكام المنزلة من الآله والتي تخص تنظيم المجتمع ، اما المدنس والغير مقدس فهي جميع الافعال البعيدة عن الدين ، وعلى ضوء ذلك يخضع الفرد لمعتقده الديني الذي يؤمن به وقد يكون اكثر من خضوعه لهيمنة المجتمع ، ويعتقد (دوركهايم) أن الاختلاف الديني وتعدد المذاهب في المجتمع الواحد دليل على الدين يمكن ان يكون احياناً عامل من عوامل التفرقة وتمزيق المجمع مثلما يمكن ان يكون عامل من عوامل قوته وتوحيده.(26)

والدين من من وجهة نظر علم الاجتماع يراه بأنه مجموعة من الافكار المجردة والقيم وكذلك التجارب التي تم الحصول عليها نتيجة الثقافة ، فالاعتقادات الدينية ترتبط عادة بالوجود والطبيعة وسلطة الآلهة في الكون والحياة على البشر.(27)

مكونات الوعي الديني :-

هناك مكونات للوعي وتشكله وهي :-

1 - العقيدة : تتمثل بالأيمان بالله وكتبه وأنبيائه وتتكون عند الانسان تجاه دينه متوجهه نحو اتباع الدين بشكله الصحيح ، والممارسة المستمرة لشعائره وهذا الوازع يعمل بشكل رقيب داخل نفس الانسان المسلم يراقبه ويدفعه لممارسة طقوسه الدينية التي يجب عليه اداؤها أمام الله ، وهذا هو الهدف الاسمى للإسلام والذي يسعى إلى تنمية الضمير أو الوازع الديني . (28)

٢- المعاملات :

وضعت الاديان السماوية اساليب وطرق التعامل بين افراد المجتمع مع بعضهم البعض أو مع المجتمعات الأخرى ، بسبب قيام الافراد داخل المجتمع الواحد بأدوار اجتماعية متعددة ، ولكونه يعيش في جماعات وتتعدد علاقاته بأفرادها ، ولقد سهل الدين الاسلامي وحدد المعاملات بين الافراد في مختلف مواقف الحياة والمعاملات التجارية والانسانية بطريقة لا يمكن حصرها لأنها شملت كافة التعاملات الحياتية ، لتسهيل حياة الناس لغرض اتباعها من قبل الناس في حالة غياب قانون يتكفل بذلك.(29)

3-العبادات :-

أن جميع الأديان السماوية التي نزلت على الانبياء تضمنت عبادات فرضت على اتباعها، وتلك العبادات بطبيعتها تميزت بنظام محدد لا يمكن تجاوزه ، وهناك ميزة عامة يمكن ملاحظتها لكل دين وهي وجود

عبادة على الاقل يشارك فيها ابناء الدين الواحد مع بعضهم البعض للقيام بها تميزه عن سائر الاديان الأخرى. (30)

خصائص الدين :

هناك خصائص تتميز بها الاديان على مختلف انواعها ومن اهمها :

1- وجود قوانين تشريعية موجهة نحو تنظيم حياة الناس وفقا للرؤية الكونية التي يراها ذلك الدين .

2- وجود طقوس عبادية لغرض تقديس (الأله أو الرب) والذي يدعو إليه ذلك الدين ، ونبذ كافة الآلهة الأخرى.

3- الايمان بوجود إله أو كائنات فوق الطبيعة يمتلك أو يمتلكون القدرة على على التحكم بالبشر وجميع الكائنات الأخرى وبمصائرنا .

4- وجوب التمييز بين عالمنا (العالم المادي) و (عالم الارواح) أو ما بعد الموت .

5- تنزيل قانون أو شريعة في ذلك الدين وتكون قادمة من الأله ويجب اتباعها من قبل الناس ،

وتلك الشريعة تشتمل على الاخلاق والاحكام التي يجب على التابعين لذلك الدين تنفيذها .

6- الصلاة : وهي الركن الاساسي للاتصال بالأله ، وتعتبر الصلاة الوسيلة الوحيدة بالاتصال بالخالق والطريقة الوحيدة لإظهار التبجيل له والخضوع والعرفات.

7- وجود تفسيرات تشرح كيفية خلق العالم ورؤية كونية حول تركيب السموات والارض، وشرح آلية الثواب والعقاب ، ورؤية حول كيفية تنظيم الأله لشؤون العالم.(31)

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته)

منهجية البحث واجراءاته.

المنهج هو الوســـيلة التي يبرز البحث من خلالها علمياً عن طريق الطرق التي يتبعها الباحث من جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتحليلها ومن ثم عرض النتائج (32)

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي للعينة كونه من افضل المناهج في دراسة البحث الحالي ؛ ويعتبر هذا المنهج الطريقة التي يتم فيه استجواب افراد العينة او مجتمع البحث لغرض وصف الظاهرة المبحوثة من حيث طبيعتها ومدى وجودها (33) ووفقاً لهذه المنهجية المتبعة في هذا البحث اتبعت الباحثة الاجراءات التالية:

مجتمع البحث

من اجل الحصول على البيانات اللازمة للدراسة الذي يتناول ظاهرة متعلقة بالجانب الاجتماعي والديني وهي موضوع البحث الحالي ، فقد تطلب اختيار عينة عشوائية بسيطة من افراد مدينة الديوانية من مناطق مختلفة من المركز للأعمار (18- 25 ســـنة) وقد اختارت الباحثة (120 فرد) من مجتمع مدينة الديوانية لغرض اجراء الدراسة .

خصائص افراد العينة :

تم وضع عدد من المتغيرات المهمة لوصف افراد العينة لما لها من مؤشرات ذات دلالة على نتائج الدراسة ؛ بالإضافة الى أهميتها العلمية لخلفية الافراد موضوع الدراسة بالإضافة الى انها تساعد على إجراءات الدراسة وتحليلاتها وكما مبين كالآتي

جدول رقم (1)
يبين المعلومات الخاصة بأفراد عينة الدراسة

البيانات الخاصة بالعينة	العمر	المجموع
	18- 25 سنة	
الذكور	50	50
الاناث	50	50
المجموع		100

العمر	الجنس		المجموع
	الذكور	الاناث	
متعلم (اعدادية فما فوق)	50	50	100
يقرأ ويكتب فقط	50	50	
الحالة الاجتماعية	متعلم	غير متعلم	المجموع
اعزب	50	50	100
متزوج	50	50	

اداة الدراسة :

تم استخدام استبانة خاصة بالوعي الديني المعدة من قبل الباحثة لجمع البيانات من عينة البحث وتكييفها لأهداف الدراسة ومنهجها ومجتمعها للإجابة على تساؤلاتها وفق الخطوات التالية :

اولاً : بناء أداة الدراسة :

بعد اطلاع الباحثة على البيانات ذات العلاقة حول موضوع الدراسة الحالية ، وفي ضوء معطيات الدراسة وأهدافها قامت الباحثة ببناء الاستبانة فتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء ، وفيما يلي عرض للإجراءات التي تم اتباعها من قبل الباحثة للتحقق من صدقها وثباتها وكالآتي :

الجزء الأول : ضم هذا الجزء : المقدمة التعريفية للدراسة ؛ ويحتوي على نوع البيانات التي تريد الباحثة استحصالها من افراد العينة ؛ وتعليمات الاستبانة بطريقة الإجابة مع تعريف العينة بسرية المعلومات المعطاة واستخدامها فقط لأغراض البحث العلمي فقط

الجزء الثاني : يحتوي على البيانات الخاصة بعينة البحث

الجزء الثالث : يحتوي على الفقرات المكونة للاستبيان التي يجيب عليها عينة البحث مع بدائل الإجابة

ثانياً : صدق الأستبانة :

يعد الصدق من الخصائص الواجب توفرها في الأداة ، ويعتبر الاختبار صادقاً اذا كان يقيس ما وضع من اجله (34) ، وللتحقق من صدق المقياس اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري كأفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هو ان يقوم عدد من المحكمين والمختصين في مجال الدراسة بالتحقق من مدى تمثيل الفقرات للمتغير المراد قياسه ولذلك قامت الباحثة بعرض الأداة بصورتها الأولية) على عدد من المحكمين بلغ عددهم (8) محكمين إذ طلب منهم ابداء آرائهم على فقرات المقياس وبدائله من حيث كونها صالحة أو غير صالحة واجراء التعديلات اللازمة على الفقرات لتلائم طبيعة البحث وأهدافه والعينة التي سيطبق عليها المقياس وقد اعتمدت الباحثة على موافقة (80%) معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما وضعت من اجله باستخدام النسبة المئوية لمعرفة طبيعة هذه الفروق بين المحكمين من حيث تأييد صلاحية الفقرات او رفضها ولكلا المقياسين فظهرت نسبة موافقة المحكمين على الفقرات (83.3 %) وهي نسبة مقبولة .

ثالثاً : ثبات الاستبانة :

اما فيما يتعلق بثبات الاستبانة فالثبات يعد من الشروط المهمة للأداة الجيدة ، والثبات يعني الاتساق في النتائج (35) . وبالنسبة لثبات الاستبانة الوعي الديني اعتمدت الباحثة على طريقة اعادة الاختبار وذلك بعد تطبيقه على عينة بلغ عددها (40 طالب وطالبة) اختيروا بطريقة عشوائية ؛ وكان الفاصل الزمني لأعادة الاختبار هو (15) يوم ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني وجد ان معامل الثبات يساوي (0.82) ويعد هذا المعامل مقبول مقارنة بقيم تقويم دلالة معامل الارتباط . وبذلك أصبح المقياس جاهزا للتطبيق على عينة البحث .

الفصل الرابع (عرض النتائج ومناقشتها)

يتضمن الفصل الرابع عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها حسب الإطار النظري والاهداف ، وبناءً على ذلك وضعت الباحثة الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكالاتي :

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها :

بعد تطبيق الاستبانة على عينة البحث وتحليل النتائج أظهرت النتائج ما يلي :

الهدف الأول : التعرف على الوعي الديني لدى الشباب حسب المستوى التعليمي لهم (المتعلمين وغير المتعلمين)

بعد تطبيق مقياس (الوعي الديني) على عينة البحث الحالي أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لأفراد العينة ككل قد بلغ (48,42) درجة ، وبانحراف معياري قدره (14,69) درجة ، وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغت قيمته (17.95) درجة ، وباستعمال الاختبار

التائي لعينة واحدة ، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (2,18) درجة ، وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,66) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (99)

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي يبين الوسط الحسابي والانحراف العمياري والمتوسط الفرضي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوعي الديني

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	t القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية		
100	48,42	14,69	17.95	2,18	1,66	99	دالة

ومن خلال النتائج اعلاه نلاحظ ان افراد عينة البحث ظهر عندهم وعي ديني عالٍ ، وهذا راجع التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي حدثت في نهاية القرن العشرين وما زالت مستمرة ومن أهمها الانترنيت ساهم في تبادل المعلومات بشكل كبير ونشر الخبرات والمعارف حول العالم ؛ من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بحيث أصبحت هذه المواقع من اهم الوسائل للتواصل الإنساني والاكتشاف المعرفي وتلقي مختلف العلوم في كافة المجالات ولاسيما المجالات الدينية وهذا مما ساعد على نشر الوعي الديني بشكل كبير لديهم .

الهدف الثاني : التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمقياس الوعي الديني حسب المستوى التعليمي لهم (متعلمين - غير متعلمين)

لغرض التحقق من الهدف الثاني قامت الباحثة بتحليل اجابات عينة البحث على مقياس الوعي الديني حسب المستوى التعليمي لهم واظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للمتعلمين (اعدادية فما فوق) قد بلغت (85,982) بانحراف معياري (15.063) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي لمن (يقرأ ويكتب) (65,460) وانحراف معياري قدره (26,314) ، ولمعرفة دلالة الفروق بين العينتين تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (4.785) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (0.010) عند مستوى دلالة (0.05) ورجة حرية (98) وهذا يدل على وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطين لصالح المتوسط الحسابي للعينة والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة البحث حسب متغير التعلم

العينة حسب المستوى التعليم	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	Tقيمة		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	

متعلم (اعدادية فما فوق)	50	85,982	15.063	98	4.785	0.010	دالة
يقرأ ويكتب فقط	50	65,460	26,314				

من خلال النتائج أعلاه فقد تبين انه توجد فروق بين العينتين حسب المستوى التعليمي لديهم ولصالح (المتعلمين / اعدادية فما فوق) مما يدل على ان المستوى التعليمي كلما زاد عند الفرد وتقدم الى المراحل المتقدمة كلما زاد وعيه بالدين ومتطلباته ؛ وهذا يظهر جلياً من خلال عدم اعتماد المتعلمين على السمع والسؤال فقط وانما يمكنهم من الاطلاع وقراءة التعاليم الدينية والاحكام الشرعية المختلفة مما يجعلهم اكثر وعياً من هم ادنى منهم في التعليم .

الهدف الثالث : التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمقياس الوعي الديني حسب متغير الجنس (ذكور - اناث)

لغرض التحقق من الهدف الثالث تم تحليل اجابات عينة البحث لمقياس الوعي الديني حسب متغير الجنس (ذكور – اناث) وبينت النتائج ان الوسط الحسابي للذكور قد بلغ (74.70) و بانحراف معياري قدره (19.10) ، اما الاناث فقد بلغ المتوسط الحسابي لديهن (74.420) و بانحراف معياري قدره (14.91) وعند استعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.82) كانت اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (0.89) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98) يظهر انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين ، كما مبين في الجدول الآتي :

جدول (4)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة البحث حسب متغير الجنس (ذكور- اناث)

العينة حسب الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	Tقيمة		مستوى الدلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	74.70	19.10	98	0.82	0.89	غير دالة
اناث	74.420	14.91				

من خلال هذه النتائج يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث حسب متغير الجنس (ذكور – اناث) يتضح أن الحصول على المعرفة لم يبات مقتصراً على الذكور فقط في كل مجالات الحياة ومن ضمنه الوعي الديني بحيث يستطيع في الوقت الحالي أي شخص في أي مكان من

الحصول على جميع المعارف في الدين او الفضاء او السياسة والعلوم من خلال مواقع شبكة الانترنيت او من كافة المكتبات في أي مكان ؛ لذلك يتبين ان الجنس لا يقف عائقاً امام التعلم او الحصول على المعرفة .

التوصيات والمقترحات :

في ضوء النتائج اعلاه قدمت الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات وكالآتي :

١-اجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية مع ربطها بمتغيرات أخرى لتكون اكثر شمولاً مثل (قياس الوعي الديني عند رياض الأطفال ، معرفة الوعي الديني لدى المكلفين حديثاً من الذكور والاناث ، قياس الوعي الديني لدى الافراد في الريف والعمل على زيادة وعيهم .....)

٢-اجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية مع تخصيص للفئات العمرية المختلفة ومعرفة أي الفئات العمرية اقل وعي ديني ومن ثم العمل على رفع وعيهم الديني بطرق مختلفة مع مراعاة (العمر الزمني والوضع الاجتماعي لديهم)

٣-زيادة الواعية الدينية في مختلف مرافق الحياة بحيث تشمل كافة فئات المجتمع ولا تقتصر على مكان او فئة معينة .

٤-اقامة مراكز ارشادية دينية متخصصة داخل المؤسسات التربوية والحكومية لمساعدة الطلبة والعاملين في المؤسسات لتوجيههم حول اتخاذ قراراتهم وارشادهم لما هو مطلوب منهم .

المصادر :

(١) فاطمة فتح الله و رويدا رمضان الفتني ، الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد (٢٢) ، ٢٠٢١ ، ص ٦٣٥

(٢) عبد الكريم سرويش ، الصراطات المستقيمة : قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية ، ترجمة: احمد القبانجي مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٥ – ٢٤٠

(٣) زهران ، حامد عبد السلام ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ،ط3 ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ٢٠٠١ ، ص 355

(٤) وولترسيتس، الزمن و الأزل : مقال في فلسفة الدين ، ترجمة : زكريا ابراهيم ، منشورات مكتبة الاسرة ، القاهرة ٢٠١٢ ، ص 37

(٥) رضوان السيد ، الجماعة والمجتمع والدولة ، دار الكتاب العربية ، بيروت ، ط2 ، 2007 ، ص282

(٦) حسن موسى الصفار، الوعي الديني ، دار روافد ، ط1 ، بيروت، ٢٠٢٢ ، ص 56

(٧) محمد عبد اللطيف خليفة ، ارتقاء القيم الدينية : سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، ٢٠٠٨ ، ص ١١٠

(٨) فتحية هارون ، التنشئة الاجتماعية للطفل من المنظور الاسلامي ، مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (15) ، 2012 ، ص87

(٩) محمد عبد اللطيف خليفة ، ارتقاء القيم الدينية ، ص ١١٠ ، مصدق سابق

(١٠) حسن موسى الصفار ، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه ، ٢٠١٠ ، دار روافد ، بيروت ، ط1 ، ص6

(١١) حسين موسى الصفار، ٢٠١٠، مصدر سابق.

(١٢) الطلبة الجامعيين الدراسة . مداني السعيد و وذان ياسين ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على طلبة الجامعة) ، ٢٠٢٣، ص٧-٨
(١٣) غوستاف لوبون ، الآراء والمعتقدات . ترجمة : محمد عادل زعيتر ، المطبعة العصرية ، ٢٠١٢ ، مصر ، ص ١٤٠ – ١٤١
(١٤) ارنولد توينبي و دايسا كو اكيدا ، التحديات الكبرى الحياة والدين والدولة ، ترجمة : محمود الهاشمي ، وزارة الثقافة ، سوريا 1999،ص ٣٦6 -٣٦٧ .
(١٥) يودين روزنتال ، الموسوعة الفلسفية ١٩٨١، دار الطليعة للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، ص ٣٦٨.
(١٦) احمد قيس هادي ، ١٩٨٠، الانسان المعاصر عند هربرت ماركيوز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ، ص25
(١٧) عبد الله عائض الغامدي ، ٢٠١٦ الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقتها ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ص19.
(١٨) احمد صابر رشوان ١٩٩٤٥ ، دور الصحافة اليومية في تنمية الوعي الديني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، مصر ، ص ١٨.
(١٩) فاطمة محمد فتح الله ، ص 558 ، 2021 ، مصدر سابق.
(٢٠) هند عزوز ، الصحافة الجزائرية وتنمية الوعي الديني لدى القراء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2012 ، ص18.
(٢١) حسن موسى الصفار، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه ، ص 611 مصدر سابق.
(٢٢) برونر ستيفن إريك، ٢٠١٦، النظرية النقدية ، ترجمة : سارة عادل ، مؤسسة هنداوي للثقافة ،القاهرة 6 ص ٩٢
(٢٣) عبد الرزاق محسن لبيب وآخرون ، ١٩٩٤ ، اهتمامات النشيء والشباب ومعوقات اشباعها، المجلس الاعلى للشباب والرياضة للنشر، القاهرة ، ص ٥٨ – ٥٩.
(٢٤) وجيه قانصو ، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، ٢٠٠٧ . ص 135
(٢٥) جميل صليبا، المعجم الفلسفي : مادة الدين، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، المجلد (١) ، ١٩٧٨، ص ٥٧٣
(٢٦) ابو الفضل محمودي ، الفكر الديني وتحديات الحداثة، ترجمة : احمد قبائجي ، دار الانتشار العربي ، ٢٠٠٩ ، بيروت، لبنان ، ص ٣٣-٣٤
(٢٧) جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، ص ٥٧٢، مصدر سابقة .
(٢٨) محمد علي وزير ، الوعي الديني والسلوك المجتمعي لدى شباب الجامعات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المفتوحة ، 2006 ، فلسطين ، ص124
(٢٩) الغامدي ، مرجع سابق ، ص ٣٦.
(٣٠) احمد مختار مكي، تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلبة كلية التربية / جامعة اسيوط ، مجلة كلية التربية ، اسوان ، مصر ، 2000 ، ص19.
(٣١) محمد عثمان الخشت ، مدخل الى فلسفة الدين ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٣ ص ١٣-١٤

(٣٢) الزوبعي وآخرون, الأختبارات والمقاييس النفسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل. 1981.ص123

(٣٣) سمارة ، عزيز,, مبادىء القياس والتقويم في التربية ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع . 1989. ص64

(٣٤) علام ، صلاح الدين محمود، التقويم النفسي ، القاهرة , الانجلو المصرية ,1979,ص 94

، ط 3 .

(٣٥) المصدر نفسه .